الأربعون النووية

المحاضرة الثانية

مراتب الدين
(الإسلام والإيمان والإحسان)

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

ومرحبا بكم في اللقاء الثاني من لقاءات هذه السلسلة الجديدة المباركة ، نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وهي سلسلة دراسة كتاب الأربعين النووية للإمام النووي رحمة الله عليه .

وهي سلسلة مهمة للغاية نتكلم فيها فى أحاديث النبى ، وكان مناسب أن نأخذ هذه السلسلة بعد سيرة النبي ﷺ . لكي تكون القلوب مشتاقة لكلام النبي ﷺ ، فالذي يحب شخص يحب كلامه ، فلا شك أن القلوب الآن مشتاقة لكي تسمع لكلام النبي ﷺ ، وراغبة في الإنقياد له ؛ لأن المحب لمن يحب مطيع.

بدايةً حببنا الناس في ﷺ كان مهم قوي قبل ما نقول يعني أمر بكذا ونهى عن كذا، فلا شك أن الحب مدخل خطير جدًا من مداخل تيسير الطاعة.

تكلمنا المرة الماضية على الحديث الأول وهو حديث (إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَات...) الراوي هو عمر رضي الله عنه وأرضاه.

والجميل إن الحديث الثاني أنه من رواية عمر رضي الله عنه وارضاه ، فسيدنا عمر له نصيب رائع جدًا في هذه الأحاديث وروى لنا أحاديث خطيرة جدًا ومهمة للغاية.

حديث عمر الحديث الثاني والحديث مشهور جدًا هو حديث (الإيمان، والإسلام، والإحسان) حديث جبريل عندما أتى النبي ﷺ وسأله أخبرني عن الإسلام... أخبرني عن الإيمان.... أخبرني عن الاحسان... وسنقرأ رواية الحديث بالتفصيل.

» ممكن نقسم الكلام إلى مسائل بحيث إن الكلام يكون مرتب.

● المسألة الأولى:

» أهمية الحديث:-

هذا الحديث يسمى (حديث الإسلام، والإيمان، والإحسان) وأحيانًا يسمى (حديث جبريل عليه السلام).

ويكفي في شرف هذا الحديث قول النبي ﷺ في آخر الحديث: "هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم." يعني هذا الحديث جمع الدين كله.

عشان كده العلامة ابن دقيق العيد من العلماء الكبار اللذين لهم شرح على الأربعين النووية، وموجود لمن يريد أن يطلع عليه.

الامام ابن دقيق العيد يقول: هذا الحديث كالأم للسنة ، كما أن الفاتحة تسمى أم الكتاب/ أم القرآن .

فهذا الحديث هو أم السنة. والأم يعني الجامع للمعاني الكبرى التي جاءت بها السنة. فسورة الفاتحة محتاجة تفسير وشرح، كيف جمعت كل مواضيع القرآن! لذلك تسمى أم الكتاب/ أم القرآن. ابن دقيق العيد بيقول: العلماء يسمون هذا الحديث أم السنة. يعني هذا الحديث جمع كل معاني السنة وشرائع الإسلام.

فهذا إذا أردنا أن نقول لماذا هذا الحديث خطير جدًا ومهم.

● المسألة الثانية :

» وهي موضوع الحديث :-

ما هو موضوع هذا الحديث؟ موضوع هذا الحديث. الأساسي يتكلم عن مراتب الدين، ويتكلم على **مراتب ثلاث:**

- مرتبة الإسلام. - مرتبة الإيمان. - مرتبة الإحسان.

وهي متدرجة من الأدنى إلى الأعلى، وطبعا هنفهم التدرج ده جه إزاي؟ وإيه مفهوم الإسلام في الحديث؟ وإيه مفهوم الإيمان في الحديث؟

لكن هي متدرجة المرتبة الأولى هي الإسلام، ثم المرتبة الأعلى هي الإيمان، ثم المرتبة الأعلى هي الإحسان.

وكأن هي دوائر ؛ دائرة كبيرة جواها دائرة أصغر جواها دائرة أصغر منها. أول دائرة الكبيرة جدًا اللي هي الإسلام، المسلمين كلهم، داخل المسلمين في ناس أعلى شوية هنسميهم المؤمنين، اللي هم عندهم الإيمان والإسلام، الدائرة الأصغر تشمل الدائرة الأكبر، فاللي جوة أكيد معه الإسلام، أو معه إيمان وإسلام. ثم بعد كده في دائرة أصغر داخل المؤمنين اللي هم المحسنين دول معهم الإسلام والإيمان والإحسان هذه الفئة الأعلى.

الحديث يتكلم في مراتب الدين ومراتب الإيمان، ابتداءً من الإسلام، دائرة الإيمان، ودائرة الإحسان.

فكل محسن مؤمن، وكل مؤمن مسلم .. وليس العكس، على حسب فهم الحديث مش كل مسلم مؤمن، ومش كل مؤمن محسن.

فهذا الحديث يعتبر كأنه فهرس للإسلام، فهرس سريع عن المواضيع الأساسية، فهذا الحديث يعتبر فهرس للإسلام.

● المسألة الثالثة :

نقرأ الحديث الأول عشان **المسألة الثالثة متعلقة بتفسير المقدمة** قبل ما ندخل في الموضوع الأساسي.

والحديث هو عن عمر رضي الله عنه وأرضاه حديث في صحيح مسلم، وله روايات أخرى في كتب أخرى من كتب الحديث لكن الرواية الموجودة المشهورة في الأربعين النووية هي روايات مسلم.

الروايات الأخرى فيها زيادة، الزيادة دي هتنفعنا في بعض المسائل، لكن عمومًا الرواية الأشهر هي الأصح ؛ أصح رواية ، فلذلك أوردها الإمام النووي.

عن عمر رضي الله عنه وأرضاه يقول : "بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يومٍ إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتُقيم الصلاة، وتُؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعتَ إليه سبيلًا"، قال: صدقتَ، فعجبنا له: يسأله ويُصدقه.

قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تُؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقتَ، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: أن تلد الأمةُ ربَّتها، وأن ترى الحُفاة العُراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان، ثم انطلق، فلبثتُ مليًّا، ثم قال: يا عمر، أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه جبريل أتاكم يُعلمكم دينَكم." رواه مسلم.

طبعًا ممكن في مصطلحات عايزة تفسير، هنفسرها لما نيجي لها واحدة واحدة.

» المسألة الثالثة : **شرح مقدمة الحديث** لإن هي فيها فوائد بس مش متعلقة بموضوع الحديث الأساسي.

من ذلك أن عمر رضي الله عنه قال " بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم" واضح الموضوع ده بيتكرر كتير، وفيه تواضع أن النبي ﷺ لم يكن له بوابين، لم يكن له حراس ، أي أحد يدخل عليه في أي وقت... متخيل!

أصحابه قريبين منه دائمًا ﷺ ، مبيخليش بينه وبينه حواجز وحريص إنهم يكونوا قريبين منه علشان يتعملوا منه وياخده من هديه وسمته ﷺ، وحرص الصحابة إنهم يكونوا قريبين من النبي ﷺ

"جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم..." الموضوع بيتكرر كتير بنعمل كده.

" فى أحد الأيام إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد...." هنا سيدنا عمر اختصر الموضوع كله أين التعجب؟!

إيه الحاجة اللي خلتنا من المتعجبين:

أولًا: الراجل ثيابه نظيفة جدًا بيلمع، ثياب نظيفة وكمان لابس أبيض اللي بيتأثر بسهولة! ، وفيه إستحباب لبس البياض من الثياب، وأفضل الألوان عند النبي ﷺ .

فى حاجة من الإثنين:

» إما إنت من هنا.

» أو من جاي مسافر.

- فلو جاي من سفر مش ممكن تكون هدومك جميلة كده! لازم يبقى فيه أثر السفر عليها.

وشعرك متسرح وأسود وما فيهوش أثر تراب حتى مش معقول!

- أو إنت من هنا وجاي بقى من بيتك ومظبط نفسك، لو إنت من هنا هنعرفك .

عندنا دلوقتي في مشكلة. لو إنت من هنا المفروض نعرفك، لو إنت من السفر المفروض يبان عليك ، فلا احنا عارفينك ولا باين عليك أثر السفر!

في حاجة مش مفهومة، عايزين نفهم أنت مين؟! لو من هنا كنا هنعرفك، لكن لا نعرفك! لو من هناك يبان عليك، ومش باين عليك .

ده اللي مخلي كله أول ما شاف سيدنا جبريل حصل حالة من الاستغراب! راجل عربي، رجل زكي... هم أصلًا عايشين على الحاجات دي بيعرفوا الآثار، بالنسبة لهم اللقطة الأولى كده في حاجة غلط حاجة مش مفهومة!!

ممكن يكون من العلل في كده جذب الإنتباه، إن كله ساب اللي في ايده ومركز هو ده المطلوب أصلًا جذب انتباه الصحابة.

هو عمل كذا حاجة لجذب الإنتباه:-

» أولًا المنظر نفسه ملفت جدًا وأي واحد عربي هيلفته الحالة العجيبة دي .

» وبعد كده دخل على طول على النبي ﷺ كما في الحديث قال: " اسند ركبتيه إلى ركبتيه، وضع كفيه على فخذيه..." جريء جدًا ، مين يقدر يعمل كده بسرعة؟ إحنا الواحد فينا بيخاف يكلم النبي ﷺ بيهابه، يهاب أن يكلمه ويبقى بيتردد لما ييجي يسأله سؤال،

أنت على طول كده دخلت ركبته في ركبته، وإيدك على فخده كمان بتلمس النبي ﷺ ، دي حاجة كبيرة جدًا اسند ركبتيه إلى ركبتيه يعني الركب في الركب، وضع كفيه على فخذيه.

هنا كفيه أكيد مقصود كف جبريل عليه السلام أو كف البشر على فخذيه دي اختلفوا فيها:

على فخذيه نفسه يحط كفه على فخذه هو، ولا على فخذ النبي ﷺ ؟

الراجح والله تعالى أعلم أنه وضع كفيه على فخذ النبي ﷺ؛ لأن في رواية ثانية، عشان كده بقولك الروايات بتفهمنا حاجات.

في رواية ثانية صححها الإمام الألباني قال: "حتى وضع يديه على ركبتي رسول الله ﷺ"

فهو حاطط ايده على فخذ النبي ﷺ نفسه، طبعًا ده عند الصحابة جريء ، مش بسرعة كده، ده أكيد ما يعملش كده إلا واحد حبيبك. فطبعًا كل ده وهم بيستغربوا، مركزين أوي وده المطلوب إن إنت تركز معاهم.

» قال: "وضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد..."

ودي بالنسبة للصحابة كبيرة، إحنا بنقول له يا نبي الله / يا رسول الله.... بس سيدنا جبريل تعمد يقول يا محمد ليه؟ علشان يوهمهم أنه غريب وسائل؛ لأن الغريب لا يعرف الأدبيات دي ، الأعرابي لما كان بييجي من البادية كان يقول: يا محمد متى الساعة؟...

معتاد إن جاي من برة بيتجاوز عنه لأنه لا يعرف أن المفروض لا يقل يا محمد كده على طول **{لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا}** [سورة النور: ٦٣]

فهو تعمد أن يقول له اسمه مجرد؛ علشان هو عايز يبين لهم إن أنا غريب وسائل ؛ عشان الموضوع يمشي للآخر، هو عايز إنهم يسمعوا الأسئلة وكأنه غريب وبيعلمهم ؛ وهي دي الفكرة في حديث جبريل إن هو كان معلمًا بالسؤال.

فأنا عايز الناس تنتبه لسؤالي؛ عشان أنا عايز أعلمهم عن طريق السؤال.

قال: يا محمد علشان يصرفهم عن فكرة لو قال يا نبي الله / يا رسول الله يبقى إنت جيت قبل كده. أنا أول مرة آجي لا أعرف حتى إن أنتم بتقولوا كده . فقال: يا محمد! على اعتبار أنه يوهمهم إن هو كالأعرابي الغريب.

ممكن نقول **مسألة فرعية :**

» إن في الحديث إن الملائكة تتمثل بالبشر عادي جدًا **{فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا}** [سورة مريم: ١٧]

الملائكة من قدرتها أنها تتمثل بالبشر، وإذا تمثل الملك بالبشر فإنك يستحيل أن تعرفه، عادي هيبقى له ظل، مش هتحس بأي حاجة خالص غير إن هو طبعًا مش هياكل ولا هيشرب زي الملائكة ما حصل مع سيدنا إبراهيم **{فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً}** [سورة الذاريات] هم مش هياكلوا ولا يشربوا في الآخر، لكن من برة مش هيبان عليه خالص، ولا يمكن تعرفوا الرسل نفسهم لم يعرفوهم، سيدنا لوط كانوا واقفين جنبه مش عارفهم .

الصحابة لغاية ما سيدنا جبريل مشى لم يعرفوه.

لذلك ممكن ده يبرر لنا ليه ربنا سبحانه وتعالى لم يجعل الواسطة بينه وبين عباده في البلاغ ملائكة .

المشركين بيحطوا هذه العراقيل في الدعوة **{وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ}** [سورة الأنعام: ٨]

هم عايزين ملك يكلمنا ، ليه ربنا يبعت بشر؟

{ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ} [سورة المؤمنون: ٣٣]

{ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً} [سورة فصلت: ١٤]

ده افتراض طبعًا هو أصلًا محصلتش .

قال تعالى: **{قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ}** [سورة الأحقاف: ٩]

هو أنا أول واحد يجي! طب ما هو طول عمرها كده. اشمعنا المرة دي أنتم مؤمنين بسيدنا إبراهيم، وسيدنا إسماعيل على أقل شئ، وعارفين سيدنا صالح، وعارفين سيدنا لوط، دائمًا الأنبياء بشر .

لكن هي دائمًا نفس الشبهات كل قوم يقولوها ؛ لأن الشيطان بيملي عليهم نفس الكلام، رغم إن هم نفسهم بيتناقضوا أحيانًا مرة تانية يقولوا: **{وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}** [سورة الزخرف: ٣١] أهي مشيت أهي .

يعني هي مشكلتك في بشر ولا مشكلتك في مين هو؟ دائمًا الباطل يتناقض، لا يمكن أن يمشي على وتيرة واحدة؛ لأن هو نابع من هوا. فالنهاردة هنقول كلام وبكرة هنقول عكسه المهم نشوش وخلاص.

بس هو الفكرة حتى لو حبينا نجاوب على السؤال ده. ليه ربنا ما أنزلش ملك وهيبقى حاجة مبهرة؟

» أولًا التعامل مع الملك في صورته الملكية صعب جدًا، الملك طبعًا له بهاء وجلال وأنوار فالتعامل معه من الصعوبة بمكان، وطبعًا عشان أتعامل مع واحد هيبلغني هتعامل معه طول النهار ، ده النبي ﷺ شاف سيدنا جبريل بس في هيئته الملكية قال: قد سد الأفق .. مش شايف السماء منه! له هيئات معينة صعب التعامل معه بشكل دوري.

النبي نفسه ﷺ شاف جبريل على هيئته مرتين بس وغير كده بيشوفه بشر عشان يعرف يتعامل معه، التعامل مش هيكون سهل.

ولو افترضنا إن التعامل هيكون نوعًا ما فيه سهولة الملك لا بياكل، ولا بيشرب، ولا بيتعب، ولا بيفتر عن العبادة... هيقولوا له إحنا مش عارفين نقلدك .. إحنا مش عارفين نتعامل.. يعني لو هو المشكلة في التعامل هيقولوا خليها على هيئة بشر! كان من الأول ..

ما أنا باعث لك بشر أحسن من إن هو يبقى ملك على هيئة بشر؛ لأن على الاقل البشر هيبقى شبهك هنعرف نقلد بعض، بتتعب زيي، بتنام زيي، هتاكل تشرب زيي، يعني هيبقى في حاجات مشتركة بينا هتخلي فيه إلف في التعامل، لكن الملك كيف سيتعامل معاه ازاي ؟

فيه مشكلة كمان في سورة الأنعام ربنا قال: **{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا ...}** في النهاية في الآخر هيقولوا مش هينفع / مش قادرين نتعامل معه في صورته الملكية خليها على هيئة بشر **{وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ}** [سورة الأنعام: ٩]

مش هيقدروا يميزوه هيشكوا ؛ لأن أنا قلت لك لا يمكن معرفة إن ده ملك قدامك إذا كان علي هيئة بشر، لو قال لك أنا ملك مش ممكن تصدقه، وده ممكن يفتح باب للإدعاء، إن واحد عادي يقول لك أنا ملك... أثبت ما حدش بيعرف الملك من بشر . وبالتالي كان لازم الباب ده يتقفل.

لأن ممكن واحد يدعي في الدين يقول لك أنا جبريل. اثبت إن هو مش جبريل إنت ما تعرفوش!! الصحابة بيتكلموه ومشي ولم يعرفوه، ممكن واحد تاني يجي يدعي أي حاجة ويقول أنا جبريل ويضحك على الناس.

وبالتالي الوجوه المنطقية بتقول لازم يرسل إليك بشر عادي، مش ملك، ولا ملك على صورة بشر. والأنسب يكون بشر منك **{لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ}** [سورة آل عمران: ١٦٤]

باقى الحديث »»

أخبرني عن الإسلام، فقال رسولُ الله ﷺ: الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتُقيم الصلاة، وتُؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعتَ إليه سبيلًا، قال: صدقتَ، فعجبنا له: يسأله ويُصدقه ؛ قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تُؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقتَ .

الأول: سأله مرة عن الإسلام، وسأله مرة عن إيمان وكانت إجابة مختلفة ليه الإجابة مختلفة؟

هل الإسلام غير الإيمان؟

هل أنا لو قلت أنا مسلم يبقى أنا مش مؤمن؟

● **المسألة الرابعة :**

العلاقة بين الإسلام والإيمان :

"الإسلام والإيمان إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا"

يعني لو هم الاثنين اتقالوا في جملة واحدة يبقى ده له معنى و ده له معنى، اجتمعوا في كلام واحد وقلت لك الإسلام والإيمان. يبقى أنا قصدي بالإسلام حاجة والإيمان حاجة ثانية.

و إذا افترقا قلت لك: **{إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}** [سورة آل عمران: ١٩] ، يبقى يجتمع، يبقى الجملة الواحدة تشمل الإثنين .

» إذا افترقا اجتمع : يعني أنا لو قلت لك الدين الإسلامي يبقى الإسلام مقصود به: الإسلام والإيمان والإحسان كمان كل حاجة؛ لأن أنا قلتها لوحدها.

لو قلت لك: أنا مؤمن، متقوليش طب أنت ما بتصليش عشان ما قلتش أنا مسلم؟

لا أنا مؤمن يعني أنا مؤمن ومسلم تشمل كل المراتب.

فلو أنا قلت الإيمان لوحده يشمل الإسلام، الإسلام لوحده يشمل الإيمان، لو قلت الإثنين مع بعض يبقى أنا قصدي في ده حاجة وقصد في ده حاجة.

هل ده له أمثلة في الدين؟ (في أمثلة كتير)

» زي مثلًا البر والتقوى **{ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ}** [سورة المائدة: ٢] لو أنا قلت البر والتقوى يبقى قصدي بالبر فعل الخيرات، وبالتقوى ترك المنكرات.

طب لو قلت لك البر بس؟ يبقى قصدي الإثنين البر بس قلت لك **{لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}** [سورة آل عمران: ٩٢] البر هيبقى هنا فعل الخيرات وترك المنكرات.

لو قلت لك التقوى يبقى التقوى معناها فعل الخيرات وترك المنكرات؛ لأن أنا قلتها لوحدها.

لكن لو قلتها لك البر والتقوى يبقى البر فاعل الخيرات والتقوى ترك المنكرات.

» مثال ثاني الفقراء والمساكين: لو اتقالوا مع بعض يبقى الفقير مقصود دي حاجة والمسكين مقصود دي حاجة يبقوا منزلتين يعني الفقير حاجة أقل من المسكين شوية.

يقول لك الفقير الذي لا يجد شيء أصلًا. والمسكين يجد لكن لا يجد ما يكفيه فبيعتبروها منزلتين.

لكن لو قلت لك : **{لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ}** [سورة الحشر: ٨] يبقى قصدي الفقراء والمساكين، لو أنا قلت المساكين بس يبقى قصدي الفقير والمسكين.

الإسلام والإيمان جم مع بعض ولا مجوش مع بعض؟

جم مع بعض يبقى أكيد هيبقى قصدي بالإسلام حاجة والإيمان حاجة ثانية.

ما هو المقصود بالإسلام؟ » عادة الأعمال الظاهرة صلاة، صوم، زكاة، حج.

المقصود بالإيمان : الأعمال الباطنة وهي الإيمان بالله، والملائكة، والكتب، والرسل... الحاجات اللي بتبقى جوه قلبك دي حاجات أنت بتعتقدها.

يبقى ده غالبًا لما بييجوا مع بعض بيقصد بالإسلام الأعمال الظاهرة، بيقصد بالإيمان الأعمال الباطنة.

وأحيانًا لما ييجوا مع بعض بيقصد بالإسلام أصل الدين، ويقصد بالإيمان كمال الدين مش أعمال ظاهرة وباطنة لا الدين كله.

يعني لما تبقى معاك الدين كله أنت بتصلي، وتصوم، ومؤمن بالله معك كل حاجة بس ضعيف فتتسمى مسلم. معايا كله صلاة، وصوم، والإيمان بالله واليوم الآخر بس قوي تتسمى مؤمن **{ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا}** يعني إحنا جامدين

{ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَـٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا} يعني أنتم لسه بالكاد لسه ضعفاء في الباب ده **{ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَـٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}** [سورة الحجرات: ١٤]

يعني لسه أنتم على أصل الدين، هنا مش المقصود إن هم كفار، المقصود إنهم مسلمين بس لسه في الدرجة الأولانية خالص، إنت على الحرف لسه مدخلتش، خش جوه شوية عشان نقول عليك مؤمن.

فاحيانا الإسلام بيقصد به أصل الدين ، الدين كله ، أعمال ظاهرة وباطنة ، مستوى منخفض مستوى ضعيف .

» المستوى العالي من الدين هيتسمى مؤمن.

لكن لو فرقتهم مثلًا (المُسْلِم مَن سَلِمَ المُسلِمُونَ مِن لِسانَهُ وَ يده ...) قصدي المسلم المؤمن الإثنين مع بعض.

قيل للنبي ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: (إيمان بالله ورسوله) يعني ما صليش؟! إيمان يعني الإيمان والإسلام، وإلا فربنا قال: **{إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ}** **[سورة آل عمران: ١٩]**

{ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ} **[سورة البقرة: ١٣٢]** المقصود به كله.

» فلو جت الكلمة لوحدها يبقى المقصود بها كله ، ودل على كده قول النبي ﷺ: (الإيمانُ بضعٌ وسبعون شعبةً ، أعلاها قولُ لا إله إلا اللهُ) مع إن لا إله إلا الله كانت من شوية في الإسلام.

» من اركان الاسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، الحديث بيقول: (الإيمان بضع وسبعون شعبة. أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إِمَاطَةُ الأَذَى عن الطريق)

وده عمل جانبي محدود جدًا في الإسلام أحد الحسنات العملية اللي بتعملها واتسمت إيمان.

يبقى الإيمان لو اتذكر لوحده بيشمل كل شيء يشمل الإسلام كله، يشمل طبعًا معاني الإيمان، وده بيطلعنا لاعتقاد للسنة أن أهل السنة يعتقدون أن الإيمان قول وعمل، أهل السنة لما بيتكلموا الإيمان لوحده مش بيقولوا إسلام وإيمان لوحده عبارة عن قول وعمل. يعني إيه قول وعمل؟ يعني الإيمان مش التصديق بس

الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل .

بمعنى إن العمل يدخل في مسمى الإيمان.

» عند أهل السنة العمل يدخل في مسمى الإيمان، فالصلاة تسمى إيمان،

الطهارة من الإيمان، وفي الحديث (وَالطُّهُورُ شَطرُ الإيمَان) .

والصحابة لما سألوا عن صلاتهم لبيت المقدس بعد تحويل القبلة قالوا راحت ولا ما راحتش؟

نزل **{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}** **[سورة البقرة: ١٤٣]** > يعني صلاتكم، فسمى الصلاة إيمان.

» حديث (الإيمان بضع وسبعون شعبة) دليل على أن أعمال الجوارح تدخل في مسمى الإيمان.

» الإيمان هو ما تعتقده من الإعتقادات وأعمال القلب وأعمال الجوارح، منها اللسان.

ومنها أعمال الجوارح فالصلاة إيمان، والطهارة تدخل في الإيمان، وإماطة الأذى عن الطريق تدخل في مسمى الإيمان....كل ده يدخل في مسمى الإيمان. طبعًا في تفاصيل يعني في منها مستحب، وفي واجب، وفي درجات يعني مختلف فيها هل تركها كفر ولا مش كفر زي ترك الصلاة، وترك الزكاة... ممكن دي نتكلم عنها في الحديث الجاي (بُنِيَ الإسلامُ عَلى خَمس)

» بس خدها كمعني إجمالي إن الأعمال من الإيمان عشان كده قلت لك الأعمال تدخل في مسمى الإيمان. فالإيمان قول وعمل ده اعتقاد أهل السنة .

» وأيضًا أهل السنة يعتقدون الإيمان يزيد وينقص، الإيمان مش ثابت. لأن أكيد أعمالنا مش ثابتة، واعتقادنا نفسه مش ثابت ففي واحد إيمانه أعلى من واحد.

(لو وضع إيمان ابو بكر في كفة وايمان الأمة في كفة لرجح إيمان أبو بكر)

وأكيد إيمانا مش وحش وإيمانك أنت نفسك مش ثابت، يعني إنت كل ساعة بيبقى زي الساعة اللي بعديها.

أنت دلوقتي في الدرس زي برة؟ لأ

في الصلاة زي في الكلية؟ لأ طبعًا، وأنت بتسمع درس زي وإنت بتسمع أي حاجة مسلية؟ أكيد الدنيا بتحس إنها مختلفة تمامًا، فالإيمان بيزيد وينقص في الساعة الواحدة كمان ، ودل على كده أدلة كتير .

{ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ } **[سورة الفتح: ٤]**

{وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى } **[سورة مريم: ٧٦]**

وهكذا أدلة كثير على أن الإيمان مش ثابت ولكن بيزيد وينقص، دى كدا الفكرة إجمالًا.

نرجع للحديث:

ما هو الإسلام؟

- **المسألة الخامسة :**

أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله .

هنا هيتكلم على أعمال الجوارح الأعمال الظاهرة بس: (أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)

نقول أن تشهد دي تستلزم أمرين :

- الأمر الأول : التصديق.
- والأمر الثاني : القول.

فلا يسمى إنسان يشهد أن لا إله إلا الله بالقول فقط ، فلابد من الباطن وقول باللسان، واحد منهم لا يكفي، لازم يجتمع الإثنين عشان تتحقق أنك تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

نضرب أمثلة: نقول الناس في الشهادة على ثلاث أحوال:

١- يشهد في الباطن ولكن لا يصرح أو لا يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله.

٢- النوع الثاني بيقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، لكن لا يشهد بذلك في الباطن.

٣- النوع الثالث يجمع الاتنين يشهد في الباطن ، ويقول بلسانه لا إله إلا الله محمد رسول الله.

- المثال الأول (أبو طالب) كان لا شك أنه كان عنده يقين في الإسلام وهو كان بيقول كده في أشعاره قال:

ولقد علمت قريش أن دين محمد خير أديان البرية دينا.

ولولا خوف مسبة وملامة لكنت به سمحًا مبينًا.

يعني أنا أصلًا مقتنع به جدًا بس مش هقدر اقولها هو النبي ﷺ اتحايل عليه يا عمي قولها كلمة يعني هو أبو طالب مدخلش الإسلام رغم يقينه في الإسلام .

قال: يا عمي قولها كلمة فاضل لك تقولها بس احتج لك بها عند الله .

أبى أن يقول وقال: هو على ملة عبد المطلب.

وكذلك فرعون **{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ}**

وموسي عليه السلام : **{قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا}**

هو عارف بس مش عايز يقول وطالما مقالش يبقي مدخلش في الإسلام .

يبقي ده مثال علي النوع الأول اللي هو بيعتقدها في الباطن لكن لا يقول بها في الظاهر فده لا يدخل الإسلام .

مينفعش واحد مثلا يحكم علي حد بالإسلام بمجرد إن بيقولك أنا متأكد إن هو مقتنع بالدين

قال؟ - مقالش ؛ خلاص .

لا هو مؤمن في الدنيا ولا في الآخرة ، خلي بالك

مش مسألة علشان حكم عليه في الدنيا

عند ربنا كمان مش مؤمن وإلا فأبو طالب مات كافر عند ربنا كافر مش في الدنيا بس لأن هو أَبَي أن يقولها .

- طيب لو بيقولها ومبيعتقدهاش؟

ده المنافق بقي **{إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۘ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}** هو مش بيعتقدها من جوه .

- والمؤمن بقي بيعمل الإثنين بيقولها وبيعتقدها اعتقاد تام .

دي الأحوال الثلاثة .

» والشهادة: إنك أنت تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله .

هي دي مفتاح دخول الدين أصلًا في الدنيا ، ومفتاح دخول الجنة في الآخرة .

من غير المفتاح ده أنت مدخلتش الدين لسه وبالتالي كل أعمالك ملهاش قيمة طالما مدخلتش من الباب ويوم القيامة ليس لك جنة أبدًا مطلقًا مهما عملت لأن أنت المفتاح مش معاك ، علشان كدا ده أحسن تعريف للشهادتين إنها مفتاح الباب .

بعد ما تدخل الباب ؛ اتكلم . لكن أنت مدخلتش من الباب يبقي مفيش كلام معاك .

بعض الشباب مثلًا يجي يقولك في فلان ده نصراني بس بيعمل خير وليه جهود جميلة في خدمة الإنسانية والبشرية والكلام ده ! حلو .. فده لو مات هيدخل الجنة ولا النار؟

- بنضرب مثال بسيط جدًا للشباب اللي صعبان عليه الصورة دي ؛ أقول له أنت راجل عندك مثلًا شقة فجبت صنايعي قلت له تعالي شطب ليا الشقة . عايز تعمل فيها إيه ؟

قالك : واحد إثنين ثلاثة أربعة .

يعني مثلًا الواحد والإثنين والثلاثة والأربعة هنتعبرهم (الخير والبر والإحسان والصلاة والصوم والكلام ده)

فأنا قلتلته اعمل الكلام ده ، قالي تمام ماشي اللي انت عايزة ، أنت ساكن في الدور الكام قلتلته السادس . يلا توكل علي الله والبواب هيفتح لك .

راح هناك طلع الدور السادس دخل شقة ثانية وأنا طبعًا مش عارفة سايبة بقي وهو قالي أنا تمام . فدخل شقة ثانية واشتغل عمل أحلي شغل وعمل غلطة واحدة في الأول إنه دخل شقة ثانية . غلطة بسيطة جدًا ، صح؟ - هتعديهاله؟

هو قالك تعالي استلم .. هتقوله خلي صاحب الشقة يدفع لك التشطيب بس دي بسيطة ملكش عندي حاجة ، يقولك ليه ده أنا عامل لك أحلى شغل جوا ، بس أنت في حاجة بسيطة أنت ما دخلتش أصلًا الشقة اللي أنا قلت لك خشها ، عملك كله بالنسبالي هباء منثورا ملوش قيمة.

{مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ} [سورة إبراهيم: ١٨]

يبقى لازم الأول تدخل الشقة، وبعد كده نتكلم. أنت لوحدك قلت مش هديله حسابه

طب ربنا يديله حسابه ليه؟

أنت نفسك مقبلتهاش على نفسك ، تقبلها على ربنا يديله حسابه على حاجة وهو في شقة ثانية

هو اللي بيعمل ده دلوقتي بيعمل خير هو بيعمل خير لمين؟

هنفترض إن هو بيعمل خير ، هيعمل خير لمين من الإثنين؟ إما بيعملوا لدنيا وهنقول ده المسلم نفسه لو عملها لدنيا بس ومكنش يريد وجه الله أصلًا مبيتقبلش منه فما بالك بالكافر ، يعني يكون عملها عشان سمعته ، وعشان يبقى مشهور وعشان يقال عنه ده لو مسلم عمل كده ميتقبلش منه الرياء يعني.

أو يكون عملها لله بس أنهي الله؟

الله الذي يعبده اللي هو مش الله اللي انت اللي أنت بتعبده أصلًا ، فبسيطة خلي الله اللي هو بيعبده يعطيه الأجر يوم القيامة ؛ ففي كل الأحوال هو منطقي ميبقاش له أي حاجة.

فاللي مدخلش من الباب ده ملوش أي حاجة.

فلو مات كافر لا يقبل منه صرف ولا عدل خلاص ويستحيل يدخل الجنة يستحيل وده شؤم الكفر . لا يوجد كافر مهما كان هيدخل الجنة أبدا .

{إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا} [سورة النساء: ٤٨]

أبو طالب نفسه مدخلهاش يا جماعة ، رغم النبي شفع فيه يوم القيامة بتخفف عنه بس ، لكن لا يمكن أبدا .

{ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ} [سورة المائدة: ٧٢]

وبالتالي لازم أنت تعتقد إن مدخل الإسلام عشان كل اللي جاي ده يتحسب لك لازم تشهد إن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، طبعًا الشهادة تستلزم اعتقاد ويستلزم قول لازم تقول لا إله إلا الله محمدا رسول الله . وتعتقد الكلمة دي وتبقى فاهم معناها .

- طب افرض واحد قالها وهو مش فاهمها يبقى هو معتقدهاش هو أكيد مش فاهمها ، واحد كافر قال لا إله إلا الله محمد رسول الله . - دخل الاسلام؟ هو مش فاهم أصلًا هو بيقول إيه

يعني مش فاهم إن هو قال إن لازم يكون فاهمها ومقتنع بها ومصدقها وحبيبها اللي هي شروط لا إله إلا الله .

طيب بعد كده قال أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة ده الإسلام .

• المسألة السادسة :

» تقيم الصلاة :

طبعًا تقيم الصلاة المقصود به في الاساس: الصلاة الفرض ده الأساس يعني أنت ده الحد الأدنى إنك تصلي الفرض ثم بعد ذلك ، النوافل تأتي بعده .

فلاحظ التعبير تقيم الصلاة بينقلك نقلة ثانية في الصلاة إن الصلاة تقام مش بتصلى تقام ذلك لن تجد في القرآن أبدًا صلوا

لن تجد إلا أقيموا الصلاة ...إقامة الصلاة...يقيمون الصلاة. دايمًا مرتبطة بالإقامة .

فالصلاة تحس إن هي بناء كده ، الله أكبر! ده انت داخل تبني بناية ؛ داخل تشطب تحفة فنية وبعد كده تقعد بقى تركز في كل التفاصيل تقيم الصلاة هي دي الصلاة اللي في الاخر تنهاك عن الفحشاء والمنكر .

• المسألة السابعة :

» وتؤتي الزكاة:

المقصود بها الزكاة الواجبة فطبعًا ده موضوع يطول شرحه في كتب الفقه في زكاة أموال وفيه زكاة زروع وفيه زكاة بهيمة الأنعام وفيه زكاة الكنز ، في أنواع كتير من الزكاة وليها شروط ، لازم يبقى في نصاب معين يوصل له المال اللي معاك ويحول عليه الحول ، وفي

بعض أنواع الزكاة مش بيشترط أن يحول الحول . تفاصيل كتير ولكن المفروض الإنسان يؤتي الزكاة .

وهذا يجعل السامع للدرس يسأل عن الزكاة ، للأسف في كتير منا هو ميعرفش أحكام الزكاة وميعرفش إنه ميعرفش.. يعني دي مشكلة .

فهو بيطلع صدقات وبيعمل خير مش عارف حاجة هو مش عارف بيتحسب ازاي؟ ولا الحول فين؟ ولا امتى؟ ولا الدنيا ماشية ازاي؟

يا جماعة ما ينفعش دي كارثة ، وللأسف بيبقي فيهم ناس كويسة ناس ، بس هو ميعرفش +حاجة في الزكاة فعلًا .

فهو بيعمل خير كتير فهو فاكر إن الدنيا حلوة كده. وقولنا المرة اللي فاتت النية مهمة . ممكن أنت بتعمل خير كتير بس نيتك كانت إيه ؟ صدقات . تيجي تقولك ما أنا عارف بس أنا بعمل خير كتير ، أيوة نويت زكاة ؟ - لأ؛ طب أنت صرفتها فين؟ - قال لك مساجد على أبار .

ما هي دي مش من المصارف! - يعني هو لازم يعرف بتتحسب ازاي وتطلع امتى وتطلع لمين وإلا هيضيع نفسه .

• المسألة الثامنة :

» وتصوم رمضان :

صيام رمضان مفهوم مش محتاج شرح طويل.

• المسألة التاسعة :

» وَتَحُجَّ البَيَّتَ إِن استَطَعتَ إِليهِ سَبيلا :

وإن علقها بالاستطاعة خصوصًا لأن دي بالذات طبعًا لها تكلفة ضخمة وسفر وارتحال ، متعلقة بقدرة مالية متعلقة بقدر بدنية إن استطعت إلى ذلك سبيلا قدرة بدنية وقدرة مالية يبقى

يلزمك إن أنت تحج فده من الإسلام . هيبقى واجب عليك وده هنتكلم عنه برضو في الحديث الجاي لما نتكلم على أركان الإسلام بني الإسلام على خمسة .

»» هنا المسألة اللي بتثار لما بنتكلم فيه . هو هنا قال وتحج البيت ولم يذكر العمرة !

هل العمرة واجبة كالحج ؟

- المسألة فيها خلاف ؛ البعض يقول العمرة مستحبة والبعض يقول واجبة مرة في العمر كالحج ، والحقيقة زي ما قلت لكم من الحاجات اللي بتفصل في المسألة دي وهي روايات الحديث .

في رواية ثانية عند ابن حبان وهذه الرواية صححها الإمام الألباني وفي الرواية ذكر نفس الكلام (أَن تَشهَد أَن لا إله إلا الله وأَن مُحَمَّدًا رَسُولُ الله...) ثم زاد عليها (وتَحُج وتَعتَمِر وتَغْتَسِل مِنَ الجَنَابة وتُتِم الوُضُوء وتَصوم رَمَضان)

فالعلماء بيقولوا الرواية دي مذكور فيها حاجات أكيد هتبقي واجبات مش هيذكر المستحبات في موضع زي ده يختصر أركان الإسلام فغالبًا هيركز علي الواجبات ، فقالوا طالما ذكر الإعتمار في رواية ثانية يبقي العمرة واجبة ، فهما العلماء بيقولوا هي واجبة ولكن ليست كوجوب الحج ؛ يعني الحج ركن من أركان الإسلام والعمرة واجب من واجبات الإسلام .

الإثنين لازم تعملهم ولكن الركن مقدم علي الواجب .

» يعني لو افترضنا افتراض مثلًا واحد عنده قدرة يحج ممكن يعمل عمرة مع الحج صح ويبقي خلص الإثنين مع بعض ، ولكن مثلًا هو لم يستطع أو مش معاه ثمن الهدي أو مش هيقدر يصوم فهو يقدم الحج ، بس طبعًا لو وصل هناك يبقي سهل قوي يعمل عمرة في أي وقت ، بس بنفترض يعني . والعمرة واجبة مرة في العمر .

» **مسألة ثانية :** لو واحد معاه مال محدود ولسه بدري بقي عقبال ما يجمع ثمن الحج أطلع عمرة يعني أنت دلوقتي قادر تعمل عمرة ولسه بدري عايز عشر أضعاف الرقم ده علشان تحج مثلًا خلاص اعمل عمرة فدي برضو مسألة مفيدة .

● المسألة العاشرة :

قال : **(صَدَقتَ) : فعجبنا له يسأله ويصدقه** ، طيب أنت بتسأل المفروض مش عارف فبتسأله وتقوله صح علي أساس إيه ؟ - يعني إيه صدقت ،، يبقي أنت عارف الإجابة؟؟

جبريل مازال يثير عجب الصحابة علشان يظل الإنتباه مشدود فعجبنا له .

» استنى بقى طب نركز في السؤال اللي جايبنا له يسأله ويصدقه دي من وسائل شد انتباه السامع إن أنت ممكن تعمل حاجات يتعجب منها عشان يظل ذهنه حاضر معاك .

● المسألة الحادية عشر :

ما هو الإيمان ؟

قال : ثم سأله عن الإيمان؟ قال : الايمان أن تُؤمِنَ بِاللهِ ومَلائِكَتَهُ وكُتُبِه ورُسُلِه واليَومَ الآخر والقدر خَيرَهُ وَشَرَّهُ .

طبعًا دي يعني شرح الحديث لما بنتكلم في شرح حديث زي ده احنا بنشرحه إجمالا يعني وإلا فأنت ممكن مثلًا تقول يلا تعال نشرح الحديث ممكن تقعد في الجملة دي عشرين درس مثلًا عشان نخلص الجملة اللي اتقالت دي معناها إيه؟

طبعًا مش مقام خالص فلازم نفهم لما تيجي نشرح حديث تحطه في المساحة المناسبة له احنا بنشرح أربعين نووية يعني أصول الكلام ، يعني الكلام بيتاخد إجمالا .

فأنا بسرعة كده نجمل المقصود من الإيمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والكلام ده. في عبارات وجيزة .

ما معنى الإيمان بالله؟

» الإيمان ممكن ننجزها في قول إن أنت تبقى عندك توحيد ربوبية وتوحيد ألوهية وتوحيد أسماء وصفات اختصار يعني الكلام خالص

» **توحيد الربوبية؟** - يعني تعتقد إن أفعال الرب لا يفعلها إلا الرب ، اللي هو الله يعني سبحانه وتعالى .

إيه أفعال الرب؟

الخلق - الرزق - الإحياء - الإماتة - الضر- النفع - تدبير الأمر ؛ لازم تعتقد الأفعال دي لا يفعلها إلا الله وليست لأحد إلا لله ، إذا اعتقدت أن أحد غير الله يملك هذه الأفعال فقد جعلت لله ندا .

طيب لو أنا اعتقدت كل ده لله يبقى أنت تمام نجحت في توحيد الربوبية كده .

خلاص كده كفاية؟ لأ طب ما هو المشركين كانوا بيعتقدوا كده .

{وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}

{قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ}

فده مش كفاية لازم بقى اللي جاي

» **توحيد الألوهية:** - إن أنت بقى تصرف العبادة لله ما هو الاعتقاد ده المفروض يترتب عليه نتيجة إن أنت تصرف العبادة لله زي ما ربنا قال في سورة النمل :

{أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ}

خلو له عدل وند وهما مبيعملوش حاجة من الحاجات اللي ربنا بيعملها .

{قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ}

[سورة يونس: ٣٤]

وبالتالي يترتب على إن أنت المفروض موحد ربوبية إن على طول تنتقل لتوحيد الألوهية فلا تصرف عبادة إلا لله .

العبادات زي الدعاء وزي السجود والركوع وزي النذور والذبح والتحاكم. كل دي عبادات تصرف لله تعالى.

فلو أنت عندك توحيد الربوبية تمام ثم صرفت العبادة لغير الله برضو بتبقى جعلت الله ند بس من باب الألوهية ، فمينفعش الربوبية لوحده لازم الربوبية مع ألوهية.

» **توحيد الأسماء والصفات:** - إن أنت تؤمن بكل ما وصف الله به نفسه أو وصفه به النبي ﷺ . كل الأسماء والصفات اللي جت لربنا في الكتاب والسنة تؤمن بها على ظاهرها .

وتتجنب الآتي : أربع كلمات دايمًا العلماء بيقولوها :

(من غير تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل)

يعني ايه من غير تعطيل؟

يعني أقول لا الصفة دي مش ثابتة لله الكلام ده مش مقصود معناه أصلًا فربنا ما بيضحكش - ربنا مبينزلش - ربنا مبيغضبش ؛ تعطلها تماما .

التحريف: إنك تقول إنك تثبتها بس تغير معناها. فتقول ربنا بينزل بس بينزل أمره يعني أو استوى بس دي معناها استولى أو اه هو بيغضب بس يغضب دي يعني يريد العقاب مش يغضب اللي أنت فاهمها. أو يحب بس مش يحب اللي أنت فاهمها يحب يعني يريد الثواب .

هو بيثبت الصفة بس بيغير معناه اللي احنا نسميه التأويل تأويل المذموم. والأحسن نقول تحريف عشان كلمة تأويل لها معنى كويس في الشرع في بعض المواضع .

علشان كدا بنقول من غير تعطيل ولا تحريف متحرفهاش عن معناها خذها علي ظاهرها بيحب يحب {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [سورة الشورى: ١١]

فنثبت الصفة وأكمل بقي ولا تمثيل ولا تكييف ما هي دي اللي بتضبط عند أهل السنة.

عشان ما هو اللي عطل ده أو حرف قالك أنا لو اثبت يبقى أنا شبهت نقول له لا اثبت ومتشبهتش بس الموضوع بسيط خالص .

أنت إيه اللي خلاك تروح للتشبيه؟

هو لما راح للتشبيه دماغه تعبت قال لك ما أنا لو قلت بينزل ولا بيغضب ولا بيضحك يبقى أنا شبهته بالإنسان ؛ لا لا لا احنا ننزه ربنا يبقى منثبتش لا الضحك ولا الغضب ولا النزول فيحسن صنعًا فر من التشبيه بس أنت فررت من التشبيه روحت للتحريف أو التعطيل فعملت مشكلة . طب ما تخليك زي أهل السنة الموضوع بسيط اثبت ومتشبهش الموضوع بسيط جدًا .

وأنت أصلًا بتثبت حاجات ثانية مش أنت بتثبت لله حياة ما أهل البدع اغلبهم بيثبت ل لله حياة يعني... طب ما الإنسان له حياة منفتش دي ليه برضو؟

ما دي عدت طب ما كله يعدي اشمعنى دي أنت بتثبت لله مثلًا القدرة العلم ...

طب ما الإنسان عنده قدرة وعنده علم . طب ما تنفي دي كمان ، عامة أهل البدع بيثبت القدرة والعلم يعني اللي مشى بدي يمشي بدي .

اشمعنا أثبت القدرة والعلم والحياة مثلًا وعايز تنفي اليد والوجه والضحك والغضب .

بنقول احنا نؤمن باللي ربنا اثبته لنفسه كما ثبت . والضابط عندنا تنزيه بلا حاجة إلى التعطيل وإثبات بلا تشبيه.

دي خلاصة معتقد أهل السنة تنزيه يعني بنزه ربنا من غير ما احتاج لتعطيل ، بنزه ربنا عن إنه يشابه خلقه ، مش مضطر أوصل لدرجة التعطيل والتحريف .

وإثبات بلا تشبيه أنا بثبت الصفة من غير ما أشبه فبقول له يد كما قال له يدان - له وجه كما قال عن نفسه يضحك - ينزل - يتكلم . في الآخر:

{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [سورة الشورى]

وكل صفة عنده هي طبعًا جليلة عظيمة تليق به سبحانه وتعالى تليق بالرب جل في علاه فأكيد هي على الوجه الأتم الأكمل لكن لا تشبه أي أحد من خلقه وبالتالي الموضوع عند أهل السنة بسيط جدًا بل أحيانا بيختصروه في كلمتين بس **إقرار وإمرار** .

يعني إيه إقرار؟

يعني نثبت ومتفكرش بقى ازاي (أمروها كما جاءت).

يعني أنت فهمت المعنى صح متفكرش بقى في الكيفية.

فأهل السنة يثبتون المعنى ولا يخوضون في الكيفية هي دي إقرار وإمرار ، إقرار بالمعنى وإمرار الكيفية. **فكل ما دار في بالك فالله غير ذلك .**

وده اللي اختصره الإمام مالك لما واحد دخل قال له كيف استوى علي العرش؟

قال : الإستواء معلوم المعنى والكيف مجهول والإيمان به واجب ، الإيمان بمعنى الإستواء اللي دلت عليه اللغة والسؤال عنه بدعة .

عن ايه؟ عن الكيفية .

الإنسان لو عمل كدا يبقي هو مؤمن بالله إيمان صحيح .

- **المسألة الثانية عشر :**

الإيمان بالملائكة :

(أن تؤمن بالله وملائكته) الإيمان بالملائكة إجمالا انهم خلق من خلق الله وأنهم خلق حقيقي مش معاني بعض الناس اللي هما اللاسعين أو بعض دلوقتي واخدين بقى التصوف الغالي وصل لدرجة إن هو بيقول له الملائكة دي عبارة عن معاني يعني الخير اللي جواك بس دي تعبير عن مجازي الخير اللي جواك .

زي رواية مثلًا قواعد العشق الأربعون » هو بيتكلم عن الملائكة والشياطين كده . هي دي مشكلة الرواية دي الرواية دي فيها مصايب سوداء فيها كفر صريح ، فكر بقى يعني شمس الدين التبريزي والكلام ده.

في كلام كفر منها إن هو بيعتبر إن الشياطين والملائكة دي حاجات معنوية مش مادية مفيش حاجة اسمها جن ومفيش حاجة اسمها ملائكة كحقيقة إنما هي كلها حاجات معنوية كده يعني الخير اللي جواك ده هو ده اللي مقصود به الملائكة. ودوافع الشر هي دي الشياطين.

وده اللي يعتبر كده كافر إن هو يكذب بالقرآن ومكذب بالسنة دي حديث جبريل لكم ملك جاي بنفسه على هيئة بشر فالملائكة خلق حقيقي مخلوقين من نور الملائكة .

{ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}

الملائكة لهم وظائف متنوعة : منهم الموكل بالقطر أي المطر ، منهم الموكل بالنبات ، الموكل بالوحي ، الموكل بحفظ العباد ، منهم الموكل بموضوع الموت ، منهم الموكل بحضور مجالس العلم . يعني لهم وظائف عديدة .

{لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}

. فده إجمالا يعني الإيمان بالملائكة .

● المسألة الثالثة عشر :

الإيمان بالكتب :

ثم قال الإيمان بالكتب : أن تؤمن أن الله تعالى أنزل على رسله كتب وضمنها كلامه يعني هذه الكتب فيها كلام الله أن الله تكلم بهذه الكتب . فيها كلام الله سبحانه وتعالى وأن الرسل كان معهم كتب مش كل الكتب وصلتنا فاحنا بنؤمن دايمًا في اي درس من آداب الإيمان بتؤمن إجمالا وتفصيلًا فإذا لم تعلم إلا الإجمالي يكفيك الإجمال . حتى لو متعرفش تفاصيل يعني الراجل ميعرفش إن فيه كتاب اسمه الزبور هل هو كافر ؟

هو ميعرفش بس هو مؤمن إن فيه كتب فهو مؤمن .

لكن كل ما يجي لك تفاصيل ومعها دليل يلزمك إنك تؤمن بالتفاصيل بقى خلاص لو أنا دلوقتي عارف إن ربنا أنزل كتبه وخلاص هو ده اللي يعرفه.

فقال لك أنا مؤمن إن ربنا أنزل الكتب هذا يكفيه . ما أنكرش كده طيب قرأ القرآن والكلام ده عرف إن فيه كتاب اسمه التوراة والانجيل والزبور والكلام ده .

فقال لك لا أنا مؤمن بالإنجيل والتوراة بس أنا مبحبش اليهود هيكفر .

لأن هو بقى مكذب بالقرآن ، مكذب بآية في القرآن :

{ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} [سورة آل عمران]

آية صريحة في القرآن التوراة ده من الإيمان بالقرآن نفسه . أنا عايز اقول إن كل ما يجي لك تفاصيل من تفاصيل الإيمان لكن معاها دليل وأنت متأكد إن الكلام ده صح مش مجرد حاجة جاية من غير دليل يلزمك إن أنت تعتقدها .

عشان كده في مسألة مهمة إن الإنسان بيدخل الإسلام بالشهادتين بس يكفيه كده في الأول مش لازم يؤمن بكل حاجة مش هنعمله امتحان في الدين كله عشان يدخل فيه ، هو يدخل بالشهادتين كده هو دخل خلاص .

بعد كده بنعلمه الدين طالما هو ماشي معايا كل ما علمه حاجة بيؤمن بها يبقى هو لسه جوة الإسلام في حاجة معجبتوش كفر بها يروح طالع بس هو دخل يعني في فرق بأن هو دخل فرق إن هو مدخلش. لا هو دخل الإسلام خلاص من أول ما قال الشهادتين دخل الإسلام .

ثم بعد ذلك بنعلمه الدين طول ما هو بيؤمن معايا خلاص.

فبنقول الدخول إلي الإسلام بالشهادتين.

الطلوع بمائة حاجة ممكن بأي طريقة .

[جحد الصلاة مش عاجباه الصلاة -سخر من الحجاب بعد ما قبت عنده مثلًا - لقى مش عاجبه إن الزنا حرام ...في حاجات كتير ممكن تطلعك.]

بس أنت كده كده في الأول دخلت بالشهادتين تمام ، بعد كده بنعلمك تفاصيل الدين طول ما أنت ماشي مقر معتقد راضي بالشريعة خلاص يبقى أنت مازلت مسلم وتزداد في الإسلام.

تؤمن بالكتب تؤمن تفصيلا بقى بالكتب اللي ربنا قالها سواء التوراة والانجيل طبعًا القرآن والزبور وصحف إبراهيم وموسى عليه السلام تؤمن بكل ده .

● المسألة الرابعة عشر :

الإيمان بالرسل :

تؤمن بالرسل عليهم السلام ، تؤمن برسل الله تعالى أن الرسل بشر تمام لكن معصومون يوحى إليهم ، أنهم وسائط بيننا وبين الله في البلاغ ، وأما في التعبد فنحن لا نحتاج رسل كوساطة بيننا وبين الله ، يعني اعتبر فيه نازل وطالع .. الرسول واسطة في اللي نازل مش في اللي طالع اللي نازل اللي هو الوحي الأوامر نازل لك من عند ربنا سبحانه وتعالى ، فالرسل هي الواسطة في الحاجات اللي نازلة دي بيبلغها لك ، أنت بقى تطلع حاجات .

{مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ}

[سورة فاطر: ١٠]

الرسل ملهمش دور هنا :

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [سورة البقرة]

يتعامل معايا على طول مفيش واسطة بيني وبينك لا رسول ولا ملك ولا أي حاجة هما وسائط بيننا وبين الله في البلاغ بس وليس في التعبد .

والرسل يعني هم أفضل خلق الله طبعًا على رأسهم الرسل ثم الأنبياء يعني كلمة نبي بتشمل الرسول والنبي كان أعلى منزلة ورسل اللي هو معهم شرائع جديدة ،والأنبياء اللي هم بيبقوا تابعين لرسل أصلًا دول أقل منزلة من الرسل .

طبعًا أفضل الرسل محمد ﷺ ثم إبراهيم ثم موسى ثم في خلاف في عيسى عليه السلام ونوح عليه السلام.

● المسألة الخامسة عشر :

الإيمان باليوم الآخر :

الإيمان باليوم الآخر؛ الإيمان بكل التفاصيل برضو اللي بتوصلك إن في يوم آخر عموما في بعث في حشر في حساب ، ثم بعد ذلك التفاصيل على زي ما بيجي لك بقى تؤمن بالميزان - الصراط كل ما تعرف حاجة لازم تؤمن به - تؤمن بتطاير الصحف - تؤمن بالوقوف بين يدي الله - تؤمن به القنطرة اللي قبل الجنة - تؤمن بالجنة وبتفاصيلها - تؤمن بالنار وتفاصيلها - تؤمن بما قبل ذلك من القبر عذاب ونعيم - تؤمن بالموت ونزع الروح وملك الموت وأعوانه. كل بقى التفاصيل اللي بتبدأ من أول لحظة الموت لغاية الإستمرار جنة والاستقرار في النار.

كل التفاصيل دي كل ما يوصلك تفاصيل يلزمها التهم دي ويكفيك قبل ما تعرف تفصيل الإيمان إجمالا أن هناك يوم آخر يبعث الله فيه العباد ويحاسبهم على ما فعل وما قدمت أيديهم.

● المسألة السادسة عشر :

الإيمان بالقدر خيره وشره :

ثم قال: والقدر خيره وشره، القدر طبعًا مسألة طويلة شوية سنحاول نختصرها .

خد بالك قال خيره وشره هذا دليل على أن كل ما يحصل في الكون يحصل بأمر الله الخير والشر بأمر الله سبحانه وتعالى وبإرادة الله .

{ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ } [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ١١٢]

يؤمن بالقدر » مسألة مهمة بعض الناس عارف الجملة كده وخلاص يعني يؤمن بالقدر .

يعني ايه يؤمن بالقدر؟

بالضبط تؤمن **بأربع حاجات سهلين جدًا:**

١- تؤمن أن الله علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، لازم تؤمن بكده علم كل شي سبحانه وتعالى، وعلم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم ، وعلم دقائق الأمور مش إجماليات وعلم أهل الجنة وعلم أهل النار كل حاجة .

٢- الحاجة الثانية تؤمن أن الله كتب ذلك في كتاب عنده .

{ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } [سُورَةُ الأَنْعَامِ: ٥٩]

وفي الحديث "أول ما خلق الله القلم قال له أكتب قال ما أكتب قال أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة"

وفي الحديث "إن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة"

إذن أنا مؤمن إن ربنا علم كل شيء وكتب كل شيء .

٣- وأؤمن أنه لا يكون في ملكه إلا ما يريد، وأن ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن، فلا يكون في ملكه ولا يحصل في ملكه إلا ما يريد، فلا يوجد إرادة تغلب إرادة الله سبحانه وتعالى.

٤- وأخيرا أؤمن أن الله خلق كل شيء، ومن ذلك أنه خلق للعباد، خلق لكل عبد فينا قدرة ومشيئة ، قدرة ومشيئة دي هي دي اللي أنت بيتولد منها فعل ، قدرة ومشيئة بيتولد نتيجة لها فعل . فأنا اقدر على شيء وأريده هعمله يبقى اجتماع القدرة مع المشيئة بيتولد عنه فعل .

مين اللي خلق لك القدرة؟ » ربنا

مين اللي خلق لك المشيئة؟ » ربنا

يبقى مين اللي خلق الفعل؟ » ربنا

طيب قبل ما دماغك بقى تسيح وتروح لنحية الجبر وانا كده طب ذنبي ايه لما ربنا علم وكتب ومالش دعوة بالدنيا .

- لا وموضوع بسيط يا جماعة .

كون ربنا عالم إن أنت هتعمل ايه ، ده ملوش علاقة بإنه هو أجبرك . أكيد هو عنده علم بما سيكون .. خلاص .. كونه كتب كده برضو دي مفيش مشكلة لغاية دلوقتي دايمًا أنت عندك مشكلة في إنه بيشاء أفعالي في النهاية ماشي ، كون إن أنت مبتعملش حاجة إلا بإردته مش معنى كده برضو إن هو أجبرك .

تعالي نتخيل حتى القدرة والمشيئة دي عشان أنت هتفهم يعني إيه إن أنت مفيش حاجة بتحصل في ملكك إلا ما يريد وفي نفس الوقت أنت المسؤول عنها .

اعتبر القدرة والمشيئة دي زي أب وأم كده، والفعل اللي تولد ده الابن .

إنت دلوقتي عندك قدرة أنت دلوقتي تقوم تقف وعايز تقف دي قدرة ومشيئة فهتقف صح؟

يبقى أنت تقدر على الوقوف نفس الوقت عايز تقف ؛ هتقف .

طلع ليه حصل الفعل، الفعل اللي حصل ده نتيجة تزاوج القدرة بتاعتك مع المشيئة بتاعتك

اتولد مين ؟ - الفعل .

شيل بقى الكلام ده بابا وماما، والإبن

الأب ده ربنا اللي خلقه أكيد، والأم ربنا اللي خلقها أكيد هم تزاوجوا هل الولد ده جيه خارج عن مشيئة الله ولا ربنا اللي أراد برضو؟

ربنا اللي أراد طيب الواد تولد ينفع يرموه في الشارع ويقولون لنا ملناش دعوة بيه ربنا اللي خلقه ربنا اللي أراده؟ - نقولهم لأ ، دا ابنكم .

ماشي بس هو ربنا اللي خلقه صح ربنا اللي أراده صح ، بس أنتم اللي اتجوزتم أنتوا بتتجوزوا ومتشيلوش مسئولية ده ابنكم وشيلو بقى ده ابنكم مسئوليتكم .

نفس الفكرة كده إجمالا خلاصة القدر عملك ابنك هو ربنا اللي شاؤه، ربنا اللي أراده، ربنا اللي خلقه بس أنت اللي المسؤول عنه .

لأن أنت اللي جوزت القدرة مع الإرادة . فهمت الفكرة! ربنا ما أجبركش على حاجة في الأخر

{ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ } [سُورَةُ البَقَرَةِ: ٢٨٦]

{ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } [سُورَةُ فُصِّلَتْ: ٤٠]

فيعني بص إجمالا أنت ممكن طبعًا التفصيل ده في دروس العقيدة كأن شرحت كتاب أصول الإيمان ممكن ترجعله، لكن دي ده شرح كده إجمالي عشان تفهم مسألة إجمالية .

وممكن الموضوع أبسط من كده، أحيانا القدر إحنا لما يعني السلف دايمًا كانوا بينهوا على الخوض في القدر كأنه عايز أقول لك لو دخلت دماغك قوي الموضوع ده هتتعب .

إن القدر ده متعلق بصفات ربنا العلم والإرادة وأنت مش هتقدر تفهم صفة ربنا فهتتعب في الآخر . فيكفيك الإيمان الإجمالي .

دلوقتي الموضوع بسيط جدًا لو جينا لواحدة ست طيبة مدرستش عقيدة قبل كذه هنسألها كم سؤال هيخلص القدر كله .

» ولو أنت اعتقدت اعتقاد الست الطيبة دي يكفيك قلنا لها يا ست الكل عاملة ايه؟

- دلوقتي اسألك سؤال ربنا عالم كل شيء؟

تقولك اه طبعًا أكيد ربنا عالم كل شيء وفي حاجة تغيب عنه؛ طيب حلو ! ربنا في ملكه تحصل خارج إرادته؟ - لا يابني مش ممكن يحصل كل حاجة بإرادة ربنا واحنا نقدر نعمل حاجة بغير إرادة ربنا. - تمام ياحاجة !

احنا لو موتنا دلوقت ربنا يحاسبنا على أعمالنا وإلا احنا مالناش يد فيها؟؟

- احنا اللي عملنا هو حد له يد فيها احنا اللي عاملين كل حاجه.

يعني لو ربنا حاسبنا على أعمالنا ظلمنا؟

- ربنا ميظلمش حد يابني .

كدا خلصت القدر ايه مش عارفة إن فيها حاجات ممكن هي لو ركزت شوية هتقعد تسأل أسئلة معينة هيا مركزتش .

الموضوع أبسط من كده الموضوع بسيط جدًا ربنا علم ما الخلق عاملون كتب ذلك مفيش حاجة تحصل في ملكه إلا ما يريد خلق أفعال العباد أه ، بس في الآخر أنت اللي عملت وأنت اللي هتشيل شيلتك وربنا مبيظلمش حد بس حلوة قوي كدا .

أنت عارف لو اعتقدت الحبة دول كفاية قوي كده

متكعبلش نفسك عايز بقى أنت تخوض بقى نشرح بقى هتلاقي ليه فيه دروس بقى درس كامل نتكلم في القدر بس هذا الإجمال يكفيك جدًا .

هذا اعتقاد الناس البسيطة هو أحسن اعتقاد في العادة يعني إنه مفيهوش إشكاليات الشبهات اللي بتطرأ على التنورين اللي زيكم المفكرين العظماء

يعني فالبساطة في العقيدة أسهل حاجة ودايمًا اللي ركزوا قوي هما اللي عقدوها إن هي بساطتها هو أحسن حاجة فيها إن هي فطرة سهلة كل ما أنت تركز تتعقدها سيبها بحالها هي سهلة متصعبهاش على نفسك .

الناس البسيطة فاهمينها خد بالك .

● المسألة السابعة عشر :

ما هو الإحسان ؟

بعد كده قال: سأله عن الإحسان؟ قال: "أن تعبد الله كأنك ترى فإن لم تكن ترى فإنه يراك"

الإحسان ده المرتبة الأعلى من الإيمان .

الإحسان ده يعني إحسان أنك تعمل الأحسن دائمًا ، إحسان من الأحسن أن أنت بتحسن في كل شيء أنت مش بتعمل بس أنت بتعمل أحسن حاجة عندك . تمام !

{ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ}

[سُورَةُ الزُّمَرِ: ١٨]

تصلي أحسن صلاة، تصوم أحسن صيام، والإحسان إما يكون بينك وبين الله أو بينك وبين الناس . فدائمًا أنت في الإثنين تمام بينك وبين الناس أحسن معاملة أحسن أخلاق أنت مش فارق معاك الناس أنت مش شايف الناس .

أنت بتعامل مع ربنا بس كأنك تراه، وده بيسهل عليك حاجة كتير قوي بيحل مشاكل ياما قوي، أصل هو ما بيزورنيش أزوره أصل هو ما سألش عليه في العيد أنا مش هسأل عليه

الجو ده ما بيحصلش مع المحسنين وأصلًا هما مبتعاملوش مع الناس مش شايفين ناس، وشايفين أجور وشايفين ربنا، وبيتعاملوا مع ربنا . بس كده كده هو بياخد أجر بيقولك مش

مشكلة ياعم بحبه ومبحبوش ...سأل مسألش مش فارقه معايا أنا كده كده مأجور وأنا بعامل ربنا وأنا مش شايفه أصلًا .

وبالتالي بيسهل عليهم العفو ، بيسهل عليهم الصفح ، بيسهل عليهم الكتير والحياة حياتهم سعيدة المحسنين أغلب مشاكل الكوكب في التركيز مع الناس .

أول ما متركزتش مع الناس بتستريح جدًا جدًا ، ثلاث أرباع مشاكل الكوكب مبتعديش عليك

لأن هي كلها نتيجة عن الحسد والتنافس والكلام ده . تخيل لو واحد مش شايف أصلًا الناس ده بيبقى عايش سعيد .

عشان كده كلام السلف عن السعادة بالطاعة والكلام ده نتيجة عنهم أصلًا أهل الإحسان قاعدين فوق مش شايف اللي أنت شايفه معندوش المشاكل اللي تحت دي .

فالمحسن بينه وبين الناس ده عايش في سعادة والمحسن بينه وبين الله عايش في سعادة.

طيب الإحسان ده اللي هو إيه؟

أن تعبد الله كأنك تراه ، كأنك تراه فعلًا ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

طيب هل الجملتين دول تكرار؟ ولا دي ليه معنى ودي ليه معنى؟

البعض قال إن في ثلاث احتمالات للجملتين دول:

١- **الاحتمال الأول** البعض قال إن الجملة الثانية تعليل للجملة الأولى يعني أن تعبد الله كأنك تراه .

طيب ازاي كأنك تراه؟

فإن لم تكن تراه فإنه يراك، يعني هو دايمًا بيراك خلاص » دي تعليل إن أنت المفروض تتعامل معاه كأنك تراه تمام .

٢- **الاحتمال الثاني** إن دول منزلتين ، في منزلة أعلى من منزلة المنزلة الأولى أنت عبد الله كأنك تراه ، كأنك أنت اللي تراه . طيب أنت مش قادر تستحضر المعنى ده إن انت تراه فعلًا كأنك تراه فعلًا يبقى على الأقل تستحضر إن هو يراك فدي منزلة أقل من الأولانية شوية .

٣- **الاحتمال الثالث** يقولوا أن المنزلة الأولى في الرجاء، والمنزلة الثانية في الخوف .

يعني لما تيجي تقدم لله عمل بقى أنت بتعمل حاجة فتعمل كأنك تراه، ولما تيجي تغلط تفتكر أن هو يراك . وكأن الأولى متعلقة بالرجاء، والثانية متعلقة بالخوف فدائمًا يقول لك كأنك تراه في العمل يعني وأنت بتيجي تعمل زي ما ربنا قال:

{ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠)}

[سُورَةُ الشُّعَرَاءِ: ٢١٨-٢٢٠]

فدي مسألة مهمة لأن البعض بيعتقد أن فكرة أن ربنا شايفك دي في الخوف بس وده غلط ده بيفقدك معنى خطير جدًا في المراقبة أن أنت تستحضر رؤية الله لك .

في معنى خطير في اللي أنت بتعمله أنت بتستمتع بأعمالك الصالحة لما بتستشعر المعنى ده:

- الذي يراك حين تقوم هتصلي إزاي هتبقى صلاة ثانية خالص .

- الذي يراك وأنت تدعو إلى الله هتلاقي نفسك بتحسن في الدعوة .

- الذي يراك وأنت بتزيح الأذى عن الطريق محدش شايفك . مش راجل كان أزاح غصن من طريق الناس فشكر الله أدخله الجنة مخلص جدًا مش فارق معاه حد .

- الذي يراك حين تفعل أي شيء بقى .. دي لوحدها تكفيك ودي بتنقلك لمعنى خطير أن هذا يكفيك في أي عمل صالح أن تستشعر أن الله يراك .

ودا خلاص يخليك تزهد في كل ما يفعله الناس أن عايز حد يشوفك أو توثق العمل الصالح أو تنشره أو تنستني تعليقات أو تستني لايكات أو تستني كومنتات كله مش فارقه معاك لأن المطلوب حصل وخلاص . والمطلوب يحصل دلوقتي ساعة مابتعمل العمل أنت وتقوم بعمله الله رأك هذا يكفيك . دا تمام كدا .

وبالتالي انا لوحدي هعمل أحسن حاجه مش عشان قدام الناس ولا قدام الكاميرات ولا عشان بوثق أنا أعمل احسن حاجه حتى لو محدش شايفني .

لما تستحضر إن الله يراك توصل لدرجات عالية من الإحسان، عشان كده كان السلف يتكلموا على الموضوع ده في درجة عالية .

» أحد السلف يقول (إني لأستحي من الله أن ينظر في قلبي فيجد سواه) إن أنا أكون بس مشغول بغيره .

تخيل بيراقب خواطره وكده السلف يقوله اللي يقدر يوصل لأنه يراقب ربنا في الخواطر ده إنسى موضوع الجوارح بالنسبة له بقى سهل جدًا .

فقالوا » من راقب الله في الخواطر عصمه الله في الجوارح .

حتى أنت تستحي أن أنت رغم الخواطر ممكن مش عليها ذنب بس أنت بتستحي بس أن ربنا يطلع على خواطرك فهيلاقي الخواطر اللي مش كويسة ، مع انك بتعديها بس انت حتى الخواطر اللي بتراقبها .

عشان كده الحديث "استحيوا من الله حق الحياء"

قال يا رسول الله إنا نستحي ، قال: من استحي من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى"

يعني حتى راسك اللي بيدور فيها تحفظه إن ربنا بيتطلع على اللي بيدور في رأسك دلوقتي

تخيل واحد بيركز للدرجة دي ده حق الحياء فعلًا .

فالإنسان هيلاقي نفسه بيراقب ربنا حتى في خلوته حتى هو بيفكر إن ربنا مطلع عليك .

لذلك النبي ﷺ بيقول للصحابة مثلًا بيقول (احفظ عورتك إلا عن زوجتك وما ملكت يمينك ،

قالوا: يا رسول الله رجل مع رجل ، قال: إذا استطعت ألا يرها أحد فأفعل ، قالوا: رجل يكون خاليا ، قال: الله أحق أن يستحي منه)

يقول لك متكشفش عورتك حتى لو أنت قاعد وحدك يعني استحي من الله حتى يعني الواحد يستحي من الله فاهم ازاي حاجة جميلة تخيل بقى واحد يستحي من الله في حاجة مباحة أصلًا انه يكشف عورته ، ما بالك بقى يخش على إباحية ولا يتفرج على حاجة شمال ولا أنا قاعد لوحدي هشرب سجارة ولا أكلم البنات ولا الدنيا ليل ومفيش حد شايفني عمره هيعمل كده ، منزلة المراقبة دي من تجمل المنازل .

المراقبة دي يعني تخيل أنت أول ما دخلت مكان ده مكتوب على الباب احترس المكان مراقب بالكاميرات عمرك ما هتمد ايديك تسرق حاجة، ولا هتضرب حد ولا هتخلع هدومك .

مثلًا المكان مراقب بالكاميرات خلاص هي دي الحياة . مع إن الكاميرات دي ممكن محدش قاعد عليها في الاخر أو ممكن كاتبين الجملة كده بس بيضحكوا عليك الكاميرات مش شغال بس أنت قلقت على طول .

{فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ}

بقى اللي يملك حياتك وموتك وكل حاجة بيده سبحانه وتعالى توفيقك ورزقك وغلطتك بتتسجل ساعتها . تمام ؟

وبالتالي الإنسان لو عاش في منزلة المراقبة دي بس هيحسن في كل شيء خلاص ولا يبالي بقى الناس شافوني ومشافونيش الكلام ده مش حيفرق معاه .

فعايز أقول لك أن منزلة المراقبة مش بس بقولها في الخوف اللي هو في ترك المعصية بل في فعل الطاعة مؤثرة جدًا تخليك مستمتع بالطاعة ،لأن أنت بالنسبة لك ربنا رآني ومش بنتيجة الطاعة ، الطاعة نفسها ذلك في الآية :

{ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (٤١) } [سُورَةُالنَّجْمِ: ٣٩-٤١]

فأنت مبقيتش مش فارق معاك النتيجة حتى نتيجة دعوتي ؟ نتيجة ثمرة عملي إيه؟

مش أنت عملت تمام مخلص متبع متشغلش نفسك بالثمرات دي .

فمرتبة الإحسان هي أعلى مرتبة في الدين

"أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"

- **المسألة الثامنة عشر :**

الساعة :

ثم سأله جبريل قال: أخبرني عن الساعة؟ يعني عن وقتها قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.

يعني ولا أنا ولا أنت نعرفها هذا خير الأنبياء وهذا خير الملائكة ميعرفهاش فبالتالي لا يمكن حد يعرفها أبدًا .

{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}

هذا مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه أي أحد أبدًا مسألة وقت الساعة .

وبالتالي كل من زعم أنه يعلم وقت الساعة فهو كافر، اللي يحدد وقت الساعة جزمًا ويقينًا ويقول هيا تحصل في سنة كذا أو في شهر كذا ، هذا يكفر بالله سبحانه وتعالى إنه كذب بشيء من بديهيات الدين أنه مفيش حد يعلم معاد الساعة .

بعد كده.

فسأله قال: اخبرني عن أمارتها؟

طب العلامات بتاعتها :

قال: أن تلد الامة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطولون في البنيان .

فالنبي ﷺ هنا ذكر له بس علامتين من العلامات الصغرى للساعة .

» قبل ما نشرح نقوله أن الساعة ليها علامات طبعًا لها علامات صغرى، وعلامات كبرى .

العلامات الصغرى: يعني العلامات المحدودة مش حيبقى ليها تأثير ضخم جدًا في الوجود زائد أن هي مش ملاصقة للساعة بل العلامات الصغيرة بدأت ببعثة النبي ﷺ .

فالعلامات الصغيرة منها ما حصل وأنتهي ، ومنها ما حصل ومازال يحصل ، ومنها ما لم يحصل بعد .

طبعًا الكبرى محصلتش خالص العلامات الصغيرة اللي حصلت زي مثلًا زي بعثة النبي ﷺ، زي انشقاق القمر **{اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ}** [سورة القمر: ١] ، زي فتح بيت المقدس .

من العلامات اللي حصلت ومازالت تحصل :

ظهور الفتن، ضياع الأمانة ، قبض العلم ، كثرة الجهل ، انتشار الزنا ، شرب الخمر ، ظهور مدعي النبوة .

ومن العلامات التي لسه لم تظهر بعد منها:

عودة جزيزة العرب جنات و أنهار ، ومنها انحصار نهر الفرات عن جبل من ذهب ؛ يتقاتل عليه الناس ، ومنها كثرة الزلازل ؛ دي برضو لسه محصلتش بشكل واضح ، ومنها هدم الكعبة ؛ الكعبة تهدم حجرًا حجرًا في آخر الزمان ، ومنها ظهور المهدي ، والمهدي على الراجح إنه من العلامات الصغرى مش العلامات الكبرى .

» **العلامات الكبرى** : (عشرة)

- أولها ظهور الدجال .
- بعد كده نزول عيسى بن مريم عليه السلام .
- وبعد كده يأجوج ومأجوج هذه ثلاثة .
- وبعد كده فيه ثلاثة مع بعض ثلاث أنواع من الخسف ده هيبقي :
  - زلزال ضخم جدًا خسف بالمشرق،
  - خسف بالمغرب،
  - وخسف بجزيرة العرب هذه ستة .
- بعد كده فيه الدخان.
- طلوع الشمس من مغربها.
- الدابة .
- نار تخرج من قعر عدن تحشر الناس إلى أرض المحشر اللي هي الشام .

فالنبي ﷺ هنا قال له علامتين من العلامات الصغرى طبعًا كانت ساعتها حصلت ، لكن قال له ستحصل أن تلد الأمة ربتها، أن ترى الحفاة العراة رعاة الشاة يتطاولون بالبنيان .

» **أن تلد الأمة ربتها:** باختصار شديد تحتمل معاني البعض حملها على الحقيقة والبعض قال له لا دي مجاز ، يعني الأمة زي العبد مقابلة الأمة ، ربتها يعني سيدتها يعني واحدة هي أمة وتولد واحدة تبقى هيا السيدة عليها تملكها بعد كده .

البعض قال لأ الموضوع ده المقصود بيه مجازي هو تعبير عن كثرة العقوق بس إن يكثر العقوق، البنت بتعامل امها كأنها جارية عندها .

الأمة تولد ربتها فالبنت بتعامل أمها كأنها شغالة عندها زي بيقولوا كده اعمليلي سويلي مبتسمعش كلامها وكمان بتعاملها بقسوة وبأمر ونهيه وبتذلها كأنها هي اللي بتملكها دا .

- المعنى الثاني قالوا لا ده ممكن يحصل فعلًا في بعض الأزمنة حقيقة بسبب كثرة السبي، يحصل سبي كتير قوي في الإسلام لدرجة إن من كتر السبي وبيع السبي يجي في يوم من الأيام إن الأمة دي مثلًا اتجوزت واحد أو يعني واحد وطأها فولدت بنت أو ذكر مثلًا وكانت أتباعت فتباعت والابن أو البنت دي كبروا و في يوم من الأيام اشترى أمه هو ميعرفش إن هي أمه أصلًا من كتر السبي والبيع ، فاشترى في يوم من الأيام أمه وبقت هي الأمة دي أمة عنده وهو ابنها وهو مش عارف ده من كتر السبي .

فده يعني إما المعنى ده أو المعنى ده أن تلد الأمة ربتها .

» **وأن ترى الحفاة العراة رعاة الشاة** طبعًا قوم كانوا فقراء **ويتطاولون في البنيان** ده ظاهر طبعًا دلوقتي جدًا أن كتير جدًا من بلاد العربية كانوا فعلًا فقراء للغاية ، لغاية ما ربنا رزقهم بالبترول والكلام ده صاروا أغنى أغنياء العالم فعلًا . وصاروا يتباهوا بالأموال دي ويتطاولون في البنيان حنعمل برج هنا قد كده لا نعمل برج أعلى منه نعمل بقى البرج اللي أعلى منه .

وهكذا صدق رسول الله ﷺ .

فبعد كده جبريل عليه السلام مشي .

فالنبي ﷺ أخيرًا قال: (هل تدرون من السائل ؟ قال: هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم)

➢ **فوائد :**

١ - لا ينقص قدر المعلم أن يقول لا أعلم :

فإن النبي ﷺ سئل عن الساعة فقال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، فلا يعيب المعلم أن يقول أمام تلميذه لا أعلم بل هذا درس تربوي رائع .

[ومن قال: لا أدري فقد أحسن ؛لأنه يجعل السائل يذهب لمن يدري] فأنا أقول لك معرفش هخليك تسأل حد تاني لكن لو قلت لك أعرف خلاص أنا كده ضيعت السؤال .

الصحابة لما سألهم النبي ﷺ قالوا الله ورسوله أعلم .

وده صح في الأمور الدينية أو الأمور اللي النبي ﷺ شاهدها ممكن أقول الله ورسوله أعلم لكن أمور غيبية ما شهدها النبي ﷺ أقول الله أعلم .

يعني لو قلت لك مثلًا إي حكم كذا ينفع تقولي الله ورسوله أعلم ؛ ينفع لأن ده حكم ديني أي حاجة في الدين ينفع أقول الله ورسوله أعلم ، أي حكم في الدين ينفع أن تقول الله ورسول أعلم لأن اكيد الرسول يعلم أي حكم في الدين أنا فاهم بس هو يعلم كان يعلم المسالة دي في علمه ﷺ أي حاجة في الدين ينفع أقول الله ورسوله أعلم .

لكن أي حاجة في الدنيا بعد موت النبي ﷺ قول الله أعلم فقط .

هقولك مثلًا : هنأكل إيه بكرة ؟ متقولهاش الله ورسول أعلم .

ولا فلان ده اسمه ايه؟ تقوله الله ورسول أعلم.. لأ قوله الله اعلم فقط .

يقول لك حكم كذا ايه ممكن تقول الله ورسوله أعلم .

٢- من وسائل التعليم إلقاء السؤال :

وأحيانا بيكون السائل هو المعلم أحيانا نحضر درس مثلًا فيه اخ نبيه كده فهي انا نسيت مسألة فهو يرميلي السؤال هو عايز ناس تسمع هو عارفه كويس فهو فاهمني وأنا فاهمه ، هو بيرميلي أسئلة وأنا جاوب ، فدي طريقة ممتازة في التعليم.

٣- وفيه إن الأدب مقدم على العلم :

فانظر إلى أدب جبريل عليه السلام في السؤال والقعدة والهيئة والكلام ده فالأدب دائمًا مقدم على العلم .

وكده خلصنا شرح الحديث الثاني بفضل الله سبحانه وتعالى .

****

<u>الواجب العملي</u>

- يجب أن تجمع بين الإسلام والإيمان بالتصديق بالقول والفعل (الأعمال الظاهرة والباطنة).
- إقامة الصلاة (الإقامة بالأركان والواجبات والخشوع).
- تعلم أحكام الزكاة لأن قضاؤها فرض.
- العُمرة واجبة فأسرع في أدائها.
- الإحسان في الأعمال من أعلى المنازل عند الله (الإحسان بينك وبين الله وبينك وبين الناس).
- مراقبه الخواطر والحياء من الله.
- تعلم الأدب لأنه مقدم على العلم.

جزاكم الله كل خير

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله استغفر وأتوب إليك .